@ 912 @ نسأل ا العفو والعافية ، إنه جواد كريم . سورة التكوير ^ (إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت * وإذا الجبال سيرت * وإذا العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار سجرت * وإذا النفوس زوجت * وإذا الموءودة سئلت * بأى ذنب قتلت * وإذا الصحف نشرت * وإذا السمآء كشطت * وإذا الجحيم سعرت * وإذا الجنة أزلفت * علمت نفس مآ أحضرت) ^ أي : إذا حصلت هذه الأمور الهائلة ، تميز الخلق ، وعلم كل ما قدمه لآخرته ، وما أحضره فيها من خير وشر ، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة تكور الشمس ، أي : تجمع وتلف ، ويخسف القمر ، ويلقيان في النار . ! 2 2 ! ، أي : تغيرت ، وتناثرت من أفلاكها . 2 ! 2 ! ، أي : صارت كثيبا مهيلا ، ثم صارت كالعهن المنفوش . ثم تغيرت وصارت هباء منبثا ، وأزيلت عن أماكنها . ! 2 2 ! ، أي : عطل الناس يومئذ نفائس أموالهم ، التي كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الأوقات ، فجاءهم ما يذهلهم عنها ، فنبه بالعشار وهي : النوق التي تتبعها أولادها ، وهي أنفس أموال العرب إذ ذاك عندهم على ما هو في معناها من كل نفيس . ! 2 2 ! ، أي : جمعت ليوم القيامة ، ليقتص ا من بعضها لبعض ، ويرى العباد كمال عدله ، حتى إنه يقتص للشاة الجماء ، من الشاة القرناء ، ثم يقال لها : كوني ترابا . ! 2 2 ! ، أي : أوقدت فصارت على عظمها نارا تتوقد . ! 2 2 ! ، أي : قرن كل صاحب عمل مع نظيره ، فجمع الأبرار مع الأبرار ، والفجار مع الفجار ، وزوج المؤمنون بالحور العين ، والكافرون بالشياطين ، وهذا كقوله تعالى : ! 2) ^ ، ! 2 وسيق الذي اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا) ^ ، ! 2 2 ! . ^ (وإذا الموءودة سئلت) ^ ، وهي : ما كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن البنات ، وهن أحياء من غير سبب ، إلا خشية الفقر ، فتسأل : ! 2 2 ! ، ومن المعلوم أنها ليس لها ذنب ، ولكن هذا فيه توبيخ وتقريع لقاتليها . ! 2 2 ! المشتملة على ما عمله العاملون من خير وشر ! 2 2 ! ، وفرقت على أهلها ، فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله ، أو من وراء ظهره . ! 2 2 ! ، أي : أزيلت ، كما قال تعالى : ! 22 ! ، ! 2 2 ! ، ! 2 2 ! . ! 2 2 ! ، أي : أوقد عليها فاستعرت ، والتهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك . ! 2 2 ! ، أي : قربت للمتقين . ! 2 2 ! ، أي : كل نفس ، لإتيانها في سياق الشرط . ! 2 2 ! ، أي : ما حضر لديها من الأعمال ، التي قدمتها كما قال تعالى : ! 2 2 ! . وهذه الأوصاف التي وصف بها يوم القيامة ، من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب ، وتشتد من أجلها الكروب ، وترتعد الفرائص ، وتعم المخاوف ، وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم ، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم ،

ولهذا قال بعض السلف : من أراد أن ينظر ليوم القيامة كأنه رأي عين ، فليتدبر سورة ! 2 2 ! . ^ (فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس * والليل إذا عسعس * والصبح إذا تنفس * إنه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون * ولقد رآه بالأفق المبين * وما هو على الغيب بضنين * وما هو بقول شيطان رجيم * فأين تذهبون * إن هو إلا ذكر للعالمين * لمن شآء منكم أن يستقيم * وما تشآءون إلا أن يشآء ا رب العالمين) ^ أقسم تعالى ! 2 2 ! وهي من الكواكب التي تخنس ، أي : تتأخر عن سير الكواكب المعتاد إلى جهة الشرق ، وهي النجوم السبعة السيارة : (الشمس) ، و (القمر) ، و (الزهرة) ، و (المشتري) ، و (المريخ) ، و (زحل) ، و (عطارد) ، فهذه السبعة